

## كيف سيؤثر الانفصال الخليجي على حركة الطيران القطرية؟

2017-06-11 زينب شاكر السماك

تدور عجلة الاحداث السياسية العربية في الفترة الأخيرة صوب قضية انفصال قطر عن دول الخليج وأسباب قطع العلاقات الخليجية مع قطر الذي اثار ضجة إعلامية كبيرة وردود أفعال سياسية مختلفة إزاء الوضع الذي سيكون بعد خبر التشتت الخليجي المفاجئ.

قطعت عدة دول في الشرق الأوسط العلاقات مع قطر متهمة إياها بدعم "الإرهاب" وهو ما تنفيه الدوحة بشدة. ومن بين تلك الدول وعلى رأس القائمة كانت السعودية ومن ثم مصر والإمارات والبحرين في المرحلة الأولى والتحقت بعدها ليبيا واليمن وموريتانيا اما الأردن قد اخفضت العلاقات الدبلوماسية من سفير الى قائم بالأعمال.

هذه الحادثة اثارت قلق الرأي العام العربي والعالمي حول مستقبل العلاقات الاقتصادية والسياسية وتدهور الوضع الأمني في منطقة الشرق الأوسط في ظل هذه التطورات العربية السريعة وما سيجنيه هذا الانفصال الخليجي من سلبيات وماخذ على المنطقة..

ان الخلاف الذي دب بين الحلفاء الخليجين قد أثر على نمو حركة الطيران في المنطقة عموما يبدو عرضة للضعف في أعين بعض مراقبي هذا القطاع ورفع الغطاء عن التعقيدات السياسية الكامنة وراء السعي لتنويع الموارد الاقتصادية بعيدا عن النفط والتحول إلى نقطة ترازيت بين الشرق والغرب.

في ظل قرار السعودية وعدد من الدول العربية بقطع العلاقات مع قطر يتعرض السفر الجوي في منطقة الخليج وخارجها لاضطراب شديد فقد ألغت الهيئة العامة للطيران المدني السعودية رخصة الخطوط الجوية القطرية في المملكة وأمرت بغلق مكاتبها خلال 48 ساعة وذلك بعد يوم من إغلاق المملكة والإمارات والبحرين مجالاتها الجوية أمام الرحلات التجارية القطرية.

في تحرك قال محللون إنه سيكلف الشركة خسائر بملايين الدولارات. خاصة إن السعودية والإمارات أكبر سوقين للخطوط الجوية القطرية من حيث أعداد المقاعد المتاحة وإن خسارة الأسواق العربية الأربع قد تؤدي إلى انخفاض بخانة العشرات في إيرادات للشركة.

حيث كان حظر العبور المفروض على القطريين أكثر صرامة من القيود المفروضة على حاملي جوازات السفر الإسرائيلية المسموح لهم بالبقاء ما يصل إلى 24 ساعة لتبديل الطائرات في المطارات الإماراتية على الرغم من أن إسرائيل والإمارات لا تربطهما علاقات دبلوماسية.

## تقييد حركة المسافرين

ان إغلاق معظم المجال الجوي في مناطق الخليج العربي أمام الخطوط الجوية القطرية والقيود التي فرضت على سفر الرعايا القطريين ادى إلى تقييد حركة بعض المسافرين بل وأجبر رئيس الشركة التنفيذي على مغادرة اجتماع لرؤساء شركات الطيران في المكسيك فجأة. وقال الكسندر دو جونيك رئيس رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي بعد أن رأس الاجتماع الذي شاركت فيه نحو 200 شركة طيران "كان ذلك مفاجأة تامة لنا جميعا". وفق رويترز.

## ازمة دبلوماسية

اضطرت الخطوط القطرية التي وجدت نفسها في غمار أزمة دبلوماسية للمرة الثانية خلال ثلاثة أعوام لتحويل مسار عشرات الرحلات بحيث تمر عبر المجال الجوي الإيراني إذ وجدت قطر، ثاني أغنى دول العالم من حيث نصيب الفرد من الدخل القومي، نفسها فجأة محصورة تقريبا من كل جانب بقيود تمنع طائراتها من الطيران.

وكان هذا تحولا شديدا الوطأة للشركة التي كانت تشهد نموا كبيرا وأنفقت عشرات المليارات من الدولارات على شراء طائرات واصطدمت بشركات أمريكية منافسة بسبب توسعها السريع. وفق رويترز.

## اضطراب في جدول الطيران

في نفس الموضوع قال جون ستريكلاند مستشار الطيران البريطاني "نموذج العمل كله قائم على كونها مركزا لحركة الطيران. فقد استثمروا في المطار واستثمروا في شراء أحدث طائرات. وهم يخسرون مصدرا رئيسيا لحركة الطيران من الأسواق المحلية الرئيسية". حسب رويترز.

وأضاف "في ظل حظر الطيران لا يسبب تحويل مسار بعض الرحلات صداعا فحسب بل إنه يجعل الرحلات أطول بسبب المسارات الأكثر التفافا. وهو يزيد الوقت والتكلفة ويحدث اضطرابا في جدول الطيران من حيث ترتيب الربط بين الرحلات".

## مجال جوي مفتت

جاء قرار عزل الدوحة في وقت كان أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط القطرية يتواصل فيه مع أعضاء إياتا في كانكون. وقال مندوبون إنه سافر أثناء الليل بطائرة خاصة. ودفعت هذه الخطوة مسؤولي صناعة الطيران من مونتريال إلى جنيف والخليج للعمل على فهم هذا الحظر وإيجاد مسارات في مجال جوي مفتت وهي عملية صعبة. وفق رويترز.

## التحويل إلى شركات طيران أخرى

أيضا قال مندوبون شاركوا في اجتماعات إياتا إن شركات طيران أوروبية وشركة الخطوط الجوية التركية ربما تستفيد وكذلك شركتا طيران الإمارات والاتحاد في دولة الإمارات العربية. وفق رويترز.

وقال ستريكلاند "إذا طالت الإجراءات فمن المرجح أن يتزايد سعي العملاء من خارج المنطقة إلى الحجز على متن رحلات شركات طيران منافسة لتجنب المسارات الأكثر طولاً والتعطل الذي باتت قطر عرضة له نتيجة للحظر المفروض على التحليق".

## ايران تنضم إلى مجلس إياتا

انعكست التحولات التي تشهدها المنطقة في انتخاب رئيس شركة الطيران الايرانية (ايران اير) عضوا في مجلس إياتا للمرة الأولى على الأقل منذ ما قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979. وفق رويترز.

وقال خبراء الطيران إن خلفية التوترات بين السعودية وايران، التي طلبت 200 طائرة غربية بمقتضى صفقة مع القوى الكبرى، تعتبر عاملا أساسيا في استقرار المنطقة وربما يمتد تأثيرها إلى الطلب على السفر جوا.

## قيود حكومية

لم يعد مسموحا للقطريين بالهبوط في أي من مطارات الإمارات العربية المتحدة أو للحاق برحلات ربط هناك في إطار سعي متزايد من جانب قوى عربية لعزل البلد الخليجي. وأعلنت شركتا الاتحاد للطيران وطيران الإمارات تفاصيل قيود السفر بعد أن قالت شركة كوانتاس للطيران الاسترالية الشريكة لطيران الإمارات إنها لن تنقل قطريين إلى دبي بسبب قيود حكومية. وفق رويترز.

## رد الحجوزات المسبقة

لذا قال جون ستريكلاند المدير لدي جيها.إ.إس للاستشارات إن قيود السفر تفاقم المشكلات التي تواجهها الخطوط الجوية القطرية التي لم يعد مسموحا لها بالوصول إلى السعودية والإمارات، وهما سوقها الرئيسيتين لنقل المسافرين. وفق رويترز.

وألغت الخطوط الجوية القطرية جميع رحلاتها إلى هاتين البلدين، والتي بلغت في المتوسط 55 رحلة يوميا قبل الخلاف الدبلوماسي وفقا لتحليلات نشرها مركز كبا للطيران. ويقول موقع الناقل الجوية على الإنترنت إنها تعرض رد قيمة الحجوزات المسبقة للمسافرين المتأثرين بالقرار.

## غلق مكاتب الخطوط الجوية القطرية

من جهتها قررت الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات إغلاق جميع مكاتب الخطوط الجوية القطرية في البلاد وفق ما ذكرته وكالة أنباء الإمارات (وام) الرسمية. وأكد متحدث باسم الخطوط الجوية القطرية الإجراء. وألغت السعودية والبحرين تراخيص الخطوط الجوية القطرية بغلق مكاتبها خلال 48 ساعة. وفق رويترز.

## يسمح للإسرائيليين بالبقاء

في نفس السياق ذكرت خدمة للتأكد من التأشيرات على موقع طيران الإمارات أن حاملي الجوازات القطرية سيرفض عبورهم في دبي. وعلى النقيض من ذلك يسمح للمواطنين الإسرائيليين بالبقاء لما يصل إلى 24 ساعة لتغيير الطائرات في دبي على الرغم من أن الإمارات العربية المتحدة لا تقيم علاقات مع إسرائيل.

## القائمة السوداء

هذا وقد قالت أوبياس جروب، وهي خدمة لعمليات النقل الجوي، إنها نصحت شركات الطيران بشأن مجموعة من القيود على المواطنين القطريين بما في ذلك حظر المرور عبر الإمارات والبحرين والسعودية ومصر. حسب رويترز.

قال بيورن فيرهم المحلل لدى ليهام كو في مذكرة نشرت "هذا أقوى اتهام حتى الآن يربط قطر بالإرهاب. الكثير من المسافرين الأفراد والشركات قد يدرجون الخطوط الجوية القطرية على القائمة السوداء".

## رحلات طيران بديلة

من آجل ذلك حولت إندونيسيا رحلات عمرة إلى شركات طيران أخرى. وقال متحدث باسم المجلس الإسلامي السنغافوري إن البحث جار عن رحلات طيران بديلة إلى السعودية مع تأثير أقل من 200 شخص. وقالت وكالة المغرب العربي للأنباء وخدمة عملاء الخطوط الملكية المغربية إن الشركة ألغت رحلات عبر الدوحة إلى الإمارات والسعودية واليمن ومصر. وفق رويترز

## مسافرين عالقين لإداء العمرة

كان من المفترض أن يسافر الركاب الباكستانيون إلى السعودية عن طريق الدوحة لأداء العمرة. وقال مشهود تاجوار المتحدث باسم الشركة الباكستانية في تصريحات لروترز "أمام الخطوط الجوية الباكستانية خياران إما نقلهم من الدوحة إلى جدة، وسنحتاج تصريحا من الحكومة السعودية من أجل ذلك، أو إعادتهم إلى باكستان ومنها إلى السعودية".

وقال تاجوار إن عدد المسافرين الباكستانيين العالقين غير واضح لأنهم عملاء الخطوط القطرية مضيفا أن شركته على اتصال بالسفارة الباكستانية في الدوحة للحصول على تفاصيل.

## هدوء استثنائي

ظهرت اثار قرار شركات الطيران السعودية والاماراتية والمصرية الغاء رحلاتها واضحة في مطار حمد الدولي الذي يتبنى شعار "بوابتك الى العالم"، حيث تراجع الحركة في منطقة نزول الركاب وداخل مبانيه. وقالت كايتي المتوجهة الى تايلاند عبر قطر "هذا اكثر مطار فارغ مررت به"، مضيفة "الهدوء استثنائي هنا، ويكاد يكون مزعجا".

وتبدو في بعض الاوقات أروقة المباني التي افتتحت قبل ثلاث سنوات وبتكلفة بلغت نحو 16 مليار دولار، فارغة بسبب ضخامة المطار خصوصا. لكن الازمة الدبلوماسية الراهنة جعلته يبدو مهجورا. وفق فرانس برس.

## داخل المبنى

داخل مباني المطار، وقف المسافرون امام الشاشات يشيرون الى الرحلات الملغاة من والى مدن خليجية عديدة، بينها جدة والدمام في المملكة العربية السعودية ودبي في دولة الامارات. وأثار إلغاء الرحلات استياء. وقال رازم ان منع الخطوط الجوية القطرية من التوجه الى الامارات سيعرقل خطته لزيارة عمه الذي يعيش هناك. واوضح المهندس المتوجه الى الهند "لم أر المطار هكذا من قبل. انه جنون. اتمنى ان تنتهي الازمة قريباً". بحسب فرانس 24.

## ردود أفعال خليجية

انسحب القلق من تبعات الازمة على مطارات ومناطق اخرى في الخليج. في ابوظبي، اصطف عشرات الاشخاص أمام مكاتب مكتب للخطوط الجوية القطرية في محاولة للاستعلام عن كيفية استبدال تذاكرهم او الطرق البديلة للوصول الى وجهتهم. وفق فرانس برس.

ويغادر دولة الامارات مئات الاف الاشخاص في فترة الصيف لتمضية إجازاتهم في دول أكثر برودة. في الرياض، قال مرصودي الاندونيسي وهو يحمل تذكرة طائرة الى الدوحة "عليهم ان يفعلوا شيئاً".